الفصل التاسع
زيارة
المسجد النبوي وقبر النبي ﷺ

obeikandl.com

obeikandl.com

زيارة المدينة المنورة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[1].

وقد أُذن لنا من قبل الله تعالى أن ندخل المدينة المنورة بعدما تهيأت النفوس وتوجَّهت بالتوبة النصوح، وخلصت النيات، واعتمرت القلوب، وقُبل من قبل.

وحين تبدو أنوار هذه البقعة المطهرة التي حوت جسد صاحب هذه الدعوة، يهتف قلبك بالصلاة والسلام على سيد السادات، سيدنا محمد ﷺ. ها أنت تقفين على أعتاب الكلمات القصار التي طالما رددناها، فقد أوجب علينا الله أن نصلي ونسلم على رسوله ومصطفاه في آيات بينات قدمها بفضله وعزه، وختمها بأمره وكرمه لآل محمد من أمته، وذلك في قوله الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[2].

فنسألك اللَّهم بفضلك أن تتقبل حجتنا، وننال بعفوك لحظ القبول، ولنكن أهلاً لشرف الانتماء إلى أمة ذلك النبي العظيم سيدنا محمد عليه من ربه الكريم أفضل الصلوات وأتم التسليم.

اللَّهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تحفظنا بها في أقوالنا وأعمالنا وحالنا ومالنا من أن نخالف أو نميل إلى بدع، أو نتزيا برداء شيطان مارق. اللَّهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تيسِّر الأرزاق، وتحفظ الأقوات، وتقهر الأعداء، وتعز الإسلام والمسلمين.

الكلمات الندية تسابق أدمع الزائرين، تخرج تواً من خاطرهم، لا يكاد

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

المشتاق أن يستبين إلا قوله: اللَّهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد ﷺ.

ولأن المقام مقام أذكار وتعبد وتلاوة للقرآن، واستحضار ما وراء أربعة عشر قرناً من الزمان، نستعيد فيها السيرة العطرة لسيد الخلق، فحريٌّ بنا أن نغتسل، وأن نرتدي أبهى رداء. فها نحن على ثرى المدينة المنورة نقيم مع الذكريات والعبر لنحيا حياة أهلها، وهم يلتقون مع الرسول ﷺ ويضربون الدفوف، ها نحن وكأننا من بنات النجار ننشد معهن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة ... مرحباً يا خير داع

وزيارة المدينة المنورة تأتي بعد إتمام مناسك الحج. فتذهب المرأة للصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، والسلام عليه وعلى صاحبيه. وإن صلت ثمانية أيام مع الجماعة في المسجد كان عتقاً لها من النار إن شاء الله. ولها أثناء إقامتها أن تزور مسجد قباء فتصلي فيه ركعتين فثوابهما مثل ثواب العمرة، ثم تزور جبل أحد حيث روت دماء شهداء الإسلام أوديته وضربت مثلاً للأمة جمعاء. ثم تزور البقيع حيث يرقد الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فتترحم عليهم جميعاً وتدعو لهم. ثم باقي المزارات الموجودة بهذه الأرض الطيبة.

أسماء المدينة المنورة:

ها هي يثرب تستضيء بنور الدعوة حتى سميت المدينة المنورة، ولو لم تتشرف به ﷺ وبدعوته لظلّت يثرب. ولقد سميت المدينة المنورة بأسماء أخرى منها طابة، وطيبة، والطيّبة بتشديد الياء. أما طابة فقد ذكرها البخاري في صحيحه عن أبي حميد رضي الله عنه، قال: «أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال: **«هذه طابة»**[1]. وقال عليه الصلاة والسلام: **«إنها طِيبة»**[2] بتخفيف الياء، وطيِّبة بتشديدها، أي ذات الرائحة الطيبة العبقة. وسميت الجابرة، وسميت بالحبيبة، وهي دار الهجرة ودار الإيمان. وكلها أسماء لو تحققت من فحواها

(١) رواه البخاري في كتاب الحج ـ باب حرم المدينة، ص: ٢٢١، دار الطباعة العامرة ـ استانبول.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/١٠٠٧.

لوجدتها تصلح مسمى صادقاً للمدينة المنورة: دار الهجرة والإيمان الجابرة لخاطر من جاءها مهاجراً، الطيبة بريحها ونسيمها وعبقها. ففي بقيعها شهداء أشرف جهاد، وعلى أرضها شبت ولائد الإيمان كالزهرات الأبكار.

أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام في فضل المدينة:

للرسول الكريم أقوال في فضل المدينة المنورة، وقد دعا لها بالبركة وحرّمها وحرّم صيدها وشجرها. ومن هذه الأقول:

- قوله ﷺ: «**إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرَّمت المدينة كما حرَّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة**»(١).

- قوله ﷺ: «**إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني أحرم المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها، ولا يصاد صيدها**»(٢).

- قوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها**»(٣).

- ويقول أيضاً عليه أفضل الصلوات: «**المدينة حَرَام ما بين عائر إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، لا يختلي خلاها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها، ولايصح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف الرجل بعيره**»(٤).

- ويقول عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم: «**يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلمَّ إلى الرخاء! هلم إلى الرخاء! والمدينة خير**

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ٩٩١.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ٩٩٢.
(٣) رواه البخاري كتاب الحج، باب حرم المدينة، ص: ٢٢٢.
(٤) رواه البخاري في صحيحه ٣/ ١٠٠١.

لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله خيراً منه. ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث. لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة أشرارها كما ينفي الكير خبث الحديد»[١].

- ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام: **«من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإنه لن يموت بها أحد إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة»**[٢].

أقوال الرسول ﷺ في فضل أهل المدينة:

أهل المدينة هم أنصار رسول الله ﷺ، وعُمَّار مسجده، والحامون لحماه. أحبهم رسول الله ﷺ فلزمت محبتهم وموالاتهم. شُرِّفوا بدعوة خاصة من رسول الله ﷺ، إذ دعا لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم.

كذلك أوصى أمته بأهلها فقال: **«المدينة مهاجري فيها مضجعي، ومنها مبعثي حقيق على أمتي حفظ جيراني، ما لم يرتكبوا الكبائر، ومن حفظهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة»**[٣].

ووعد رسول الله ﷺ من تجرأ على إيذائهم في قوله: **«من أراد أهل هذه البلدة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»**[٤].

وحصن صلوات الله وسلامه عليه، أهلها من الطاعون والدجال في قوله: **«على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الجدال»**[٥].

ووهب عليه الصلاة والسلام الشفاعة يوم القيامة لمن مات بها. ومن العجيب حقاً أننا نجد أهل المدينة وكأنهم بعد على حالهم منذ عهد رسول الله ﷺ. شعارهم الكلمة الطيبة، معاملاتهم صادقة تَشْتَمُّ من خلالها إخلاصاً لله تعالى، ورغبة في مرضاته صادقة. فهم كثيرو التحايا والترحاب بكل وافد عليهم تشعر بودِّهم وكأنك بين أهلك وعشيرتك.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ١٠٠٥.
(٢) رواه ابن ماجة والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.
(٣) رواه الطبراني وفي سنده متروك.
(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/١٠٠٧.
(٥) رواه البخاري ومسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ١٠٠٥.

المسجد النبوي:

قبل أن أتعرض لفضل زيارة المسجد النبوي. أود هنا أن أذكر في عجالة شيئاً يسيراً عن بناء المسجد، وكيفية اختياره ليتم للحاجَّة اللقاء والسلام على الحبيب المصطفى، وهي على علم وبينة. شرفت المدينة المنورة بقدوم رسول الله ﷺ في السنة الأولى، فخرج أهلها عن بكرة أبيهم ليستقبلوا المصطفى ﷺ، كل منهم يدعوه إلى داره: (فداؤك أرواحنا يا نبي الله). كل منهم يسعى لنيل شرف ضيافته، وكان كلما مر بحي من أحياء المدينة يقول أهلها: هلم إلى العدد والعدة يا رسول الله.

وكان قد ألقى بخطام ناقته على غاربها، ولا يفتأ أن يردد كلما هموا بإيقافها: «**خلّوا سبيلها فإنها مأمورة**»، حتى وصلت إلى موضع أمام بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فبركت أمامه وأبت المسير، فقال ﷺ: «**هنا المنزل إن شاء الله**».

بناء المسجد:

اشترى الرسول ﷺ المكان من غلامين يتيمين كانا يملكانه وكان من قبل مربداً لأيتام، ومقبرة لليهود، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غرقد، فأمر رسول الله ﷺ بالقبور فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس. وكان المسجد فناء فسيحاً، بنيت جدرانه الأربعة من الآجر والتراب، وسُقِفَ جزء منه بسعف النخل، وتُرِكَ الجزء الآخر مكشوفاً، وخصصت إحدى نواحيه لإيواء الفقراء الذين لا يملكون مسكناً، ولم يكن المسجد يضاء ليلاً إلا ساعة صلاة العشاء، إذ توقد فيه أنوار من القش أثناءها. وظل الحال كذلك تسع سنوات متتابعة، شدت بعدها مصابيح إلى جذوع النخل التي سقف بها المسجد[1]. هذا وقد افترشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب. وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخرته مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه. وابتنى بيوته إلى جانبه، ولم تكن أحسن حالاً من المسجد، وهي حجرات أزواجه ﷺ[2]. وبعدما انتهى من بناء حجرات

(١) حياة محمد ـ محمد حسين هيكل ط ١٣، ص: ٢٢٠.

(٢) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لأبي ربيع الشيباني، ج ١، ص: ٤٧٨.

أزواجه، انتقل من بيت أبي أيوب الأنصاري. ولقد ضرب رسول الله ﷺ أروع مثل للقيادة الرشيدة إذ شارك الشباب في كل موضع في بناء المسجد والحجرات بل كان لا يكف عن العمل. قد أثر عنه أنه ﷺ كان يردد أنشودة العمل التي تدفع الشباب إلى المزيد من الجهد والنشاط:

اللَّهم لا عيش إلا عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجره
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر

حتى إن أحد شباب الأنصار أنشد:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

المسجد النبوي ـ مدرسة الوحي:

ولم يكن مسجد رسول الله ﷺ موضعاً لأداء الصلوات فحسب، بل كان مدرسة يتلقَّى فيها المسلمون تعاليم الإسلام حسبما نزل بها الوحي، وكذلك كان موئلاً لأشرف علم على يد سيد المرسلين، علم أصيل في ذاته، مادته التقوى والأمانة في تبيان وتوضيح كل ما أشكل من آيات الله الكريمة.

- وكان المسجد المنتدى الذي تتلاقى في رحابه وتتآلف وتتآخى عناصر قبلية متنافرة ظلت أمداً تئن تحت وطأة العصبية، يلفحها لظاها المدمر إبان الجاهلية العقيمة.
- وكان ساحة قضاء وبرلماناً تعقد في أروقته المجالس الاستشارية والتنفيذية.
- وكان غرفة عمليات حربية تعد على ثراه الخطط العسكرية.
- وكان بعد كل ذلك دار كل معوز، وكل يتيم من المهاجرين، الذين هاجروا بدينهم وراء رسول الله تاركين المال والدار والبنون. كان المسجد مأوى لهم وكان الرسول ﷺ الكفيل بهم. ومن هذا المسجد النبوي انطلقت إشارة البدء لتأسيس أول دولة إسلامية، وأول مجتمع إسلامي دعائمه العدل والمساواة والإخاء والشورى، فكان لزاماً على الحاجة زيارته كي تتعرف على أصول حضارة الإسلام.

حجرة عائشة وقبر الرسول ﷺ:

كانت حجر نساء النبي ﷺ في شرق المسجد ولم يكن شيئاً من ذلك داخلاً في المسجد.

ولما فاضت روحه الشريفة، دفن حيث توفي في حجرة عائشة، تلك الحجرة التي ظلّت أمداً بساكنها تموج حياة ورحمة ونوراً وبشراً. أمست قبراً ساكناً، وها هي جموع المسلمين تمر حول جثمانه المسجَّى في طرف الحجرة كاسفة البال، كسيرة الطرف ترتشف مرارة اليُتم.

كانت منذ سويعات قلائل تجد فيه أباها ومعلمها وراعيها وترتع في رحب محبته وحنوه وتفانيه. لهذا جسم الحزن على هذه القلوب التي طالما عمرت بالإيمان الذي علمهم أصوله. وبكت القلوب والمشاعر والأفئدة دماً لن يجف أبداً. فقد فقدته الدنيا بعدما خبا نوره عنها، وغربت شمس حياته التي احتسبت لحظاتها قولاً وعملاً وصارت منهجاً يتبع...

ولما جاء المساء الحزين وألقى المسلمون نظرة الوداع الأخير، لحد أبو طلحة لرسول الله على طريقة أهل المدينة، وكانوا يحفرون القبر مقوساً. ثم افترشوا قبره الشريف برداء أحمر كان يرتديه النبي ﷺ، ثم أنزل الذين تولوا غسله إلى المقر الأخير جسده الشريف، وهم عليّ بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وولده الفضل، وقثم وأسامة بن زيد وشقران[1] مولى النبي. ثم بنوا فوقه باللبن وأهالوا التراب فوق القبر، وظلت عائشة بعد ذلك تعيش بمنزلها في الحجرة المجاورة لحجرة القبر سعيدة بهذا الجوار.

ولما مات أبو بكر دفن إلى جوار النبي، كما دفن عمر بن الخطاب إلى جواره فيما بعد.

ولقد خشيت عائشة رضي الله عنها أن يفتتن الناس بقبر رسول الله ﷺ وصدق حسها حين رأت نفراً من المسلمين يتبركون بتراب قبر النبي ﷺ، فأمرت بجدار فضرب عليه، وكانت في الجدار كوة فأمرت بالكوة فسدت أيضاً. فكان الناس يسلمون

---

(١) وكان أسامة بن زيد وشقران مولى النبي ﷺ هما اللذان يصبان الماء عليه وعليّ يغسله، وعليه قميصه فقد أبوا أن ينزعوا عنه قميصه، وكانوا أثناء ذلك يجدون منه طيباً حتى كان علي يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حياً وميتاً حياة محمد ـ محمد حسين هيكل، ص: ٥١١.

على النبي من وراء الجدار وفي غير المسجد. واستمر الأمر كذلك، إلى أن انتهى عصر الصحابة بالمدينة. وفي خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان وبعد نحو سنة من بيعته وسع المسجد وأدخلت فيه الحجر للضرورة، إذ أن الوليد كتب إلى نائبه عمر بن عبد العزيز أن يشتري الحجرة من ملاكها ورثة أزواج النبي ﷺ ويزيدها في المسجد، فهدمها وأدخلها في التوسعة. غير أنهم لما شرعوا في ذلك لم يغب عنهم أن يسدوا كل ذريعة إلى الفتنة فرفعوا حيطان حجرته وجعلوها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأتى لأحد أن يصلي إلى جهة القبر مع استقباله القبلة، وقيل ابتنى عمر بن عبد العزيز ثلاثة جدر على بيت النبي ﷺ، وما ذلك إلا استجابة لدعائه: «**اللَّهم لا تجعل قبري وثناً يعبد**»(١).

فضل زيارة المسجد النبوي:

ورد في الأثر الكثير حول فضل زيارة المسجد النبوي الشريف لهذا فلا تشد الرحال إلا للمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى لقوله ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، ومسجد الأقصى**»(٢).

* ومن صلت في روضة المسجد صلت في روضة من رياض الجنة، لقوله عليه الصلاة والسلام: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**»(٣)، أما من صلت في المسجد أربعين صلاة ـ لاتفوتها صلاة ـ كتبت لها براءة من النار وبراءة من العقاب وبراءة من النفاق(٤).

* ومن صلت في المسجد النبوي كانت في الثواب كمن صلت ألف صلاة في غيره، لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام**»(٥).

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن تأليف محمد المختار الجكني الشنقيطي ج ٨، ط الرياض، ص: ٥٩٧ ـ وقد ذكر أن هذا الحديث برواية مالك.

(٢) رواه الشيخان ـ صحيح مسلم كتاب الحج ٢/ ١٠١٤.

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ١٠١٤.

(٤) رواه أحمد والطبراني بسند صحيح.

(٥) رواه البخاري ومسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/ ١٠١٢.

لهذه الأسباب وغيرها مما لا يتسع المقام لذكرها كان فضل زيارة المسجد النبوي. فإذا ما علمنا أن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة فيما سواه، فإن الأربعين صلاة التي تأتي بها الحاجة بعد تمام حجتها في المسجد النبوي تعدل أربعين ألف صلاة فيما سواه من المساجد، أي تعادل صلاة اثنتين وعشرين سنة. فما بالك لو راعينا أجر الجماعة خمساً وعشرين درجة، لأضحت تعدل صلاة المنفرد خمسمائة وخمسين سنة في الأجر والثواب.

من هنا حثَّ النبي ﷺ على الصلاة في مسجده أربعين صلاة، فتجاور الحاجة رسول الله ﷺ ثمانية أيام لا تفوتها صلاة جماعة، فتصدر بعد ذلك إلى بلادها وقد تزودت بزاد روحي ونفحة طيبة من نفحات طيبة الطيبة.

كذلك تشدّ الرحال إلى المسجد النبوي لزيارة رسول الله ﷺ والسلام عليه تحقيقاً لقوله: «**ما من أحد يسلم عليَّ إلَّا رد الله عليّ روحي فأرد عليه السلام**»[(١)].

وقوله ﷺ: «**من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي**»[(٢)]. وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: «**من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي**»[(٣)]. وقوله أيضاً عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**»[(٤)].

وبعد أن استعرضنا أقوال الرسول ﷺ في فضل زيارة المسجد والقبر، ينبغي أن ننوه بأن الله تعالى اختص رسوله ﷺ بخصوصيات ليست لأحد قبله ولا بعده. ومنها التسليم والصلاة عليه في كل حين، وفي كل أرض، ومنها التسليم عليه عند قبره ومسجده.

وما جاز لنبي الله ﷺ لا يجوز لغيره مطلقاً. فلا يجوز بناء المساجد فوق القبور عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[(٥)].

---

(١) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة ـ كتاب المناسك ٢/٢١٨.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ٢/١٦٩.

(٣) ذكره الطبراني والبيهقي في سننه ٢/١٦٩.

(٤) ذكره ابن عدي في الكامل.

(٥) سورة الجن، الآية: ١٨.

بل لقد نهى رسول الله ﷺ عن مثل هذا في أكثر من موضع من السنة المطَّهرة حيث يقول: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[١]. ويقول أيضاً رداً على ما قصته أم سلمة وأم حبيبة حول ما شاهدتاه في الحبشة من ذلك: «**أولئك كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»[٢]. كذلك حذَّر رسول الله ﷺ زائري قبره بعد وفاته من أن يخرجوا عن دائرة التفكر والعظة إلى افتعال البدع المحرمة، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**»[٣]، ثم قوله صلوات الله وسلامه عليه: «**اللَّهم لا تجعل قبري وثناً يعبد**»[٤].

آداب زيارة المسجد النبوي:

يستحب لمن قدمت لزيارة مسجد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأجلّ التسليم. أن تتهيأ للمقام فتأتيه متطهرة ترتدي أبهى ما عندها من ثياب ساترة، وتدخل بالسكينة والوقار، فتقدم القدم اليمنى قائلة: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، بسم الله، اللهم صَلِّ على محمد وعلى آله وسلم، اللَّهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

ثم تأتي إلى الروضة الشريفة أولاً، فتصلي بها تحية المسجد في التزام ووقار وسكينة، ثم تتوجه إلى قبره الشريف مستقبلة إياه مستديرة القبلة فتسلم على رسول الله ﷺ قائلة: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا خيرة خلق الله، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السلام عليك يا رسول السلام، السلام عليك يا نبي الرحمة وهادي الأمة، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، أشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة، وجاهدت في الله

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الحج ٢/١٠٦.

(٢) المرجع السابق ٢/١٠٦.

(٣) رواه أبو داود ـ كتاب المناسك ٢/٢١٨.

(٤) رواه مالك في الموطأ.

حق جهاده صلى الله عليك وعلى آلك وأزواجك وذريتك. جزاك الله عنا أفضل ما جزى به نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرك الغافلون، وصلى عليك في الأولين والآخرين. ثم أمانة التسليم على رسول الله لمن حَمَّلَكِ إياها فتقولين: السلام عليك من فلان أو من فلانة.

ومن المؤكد أن كل دعاء مقبول إن شاء الله، وليس هناك دعاء ملزم بعينه. ثم تنتقل قدر ذراع إلى جهة اليمين للسلام على أبي بكر الصديق ﷺ وأرضاه، صاحب رسول الله، من أنفق ماله كله في حب الله وحب رسول الله، من رافق رسول الله ﷺ في رحلة الهجرة، واحتمل معه أشد القيظ بين كثبان تهامة وصخورها تلفحهم الشمس بلظاها وسعيرها لولا رحمة من ربي سبقت.

جزاه الله عن أمة رسول الله ﷺ خير الجزاء، اللَّهم ارض عنه، وارفع درجته، وأكرم مقامه، وأجزل ثوابه بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ـ آمين. ثم تنتقل قدر ذراع للسلام على عمر بن الخطاب ﷺ وهو من قال عنه رسول الله ﷺ: **«إنه سراج أهل الجنة»**.

جزاه الله عن أمة رسول الله خير الجزاء، اللَّهم ارض عنه، وارفع درجته وأكرم مقامه، وأجزل ثوابه بفضلك وكرمك آمين. ثم ترجع فتستقبل القبلة، فتحمد الله تعالى وتثني عليه، وتصلي على النبي ﷺ، وتدعو لنفسها ولوالديها، وأقاربها وإخوانها ولمن أوصاها ولسائر المسلمين، ثم تقول اللَّهم إنك قلت وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1]. اللَّهم إني أسألك أن تُشَفِّعْ فيّ نبيك ورسولك محمداً ﷺ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن جاءه في حياته.

اللَّهم إني أسألك إيماناً كاملاً ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي.

اللَّهم إني أسألك علماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، ورزقاً واسعاً

(١) سورة النساء، الآية: ٦٤.

حلالاً طيباً، وعملاً صالحاً مقبولاً، وتجارة لن تبور.

اللَّهم اشرح صدورنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا، وآمن خوفنا واختم بالصالحات أعمالنا وتقبل زيارتنا، وردنا من غربتنا إلى أهلنا وأولادنا سالمين. وهذه الأدعية مستحبة وللزائرة أن تدعو كيفما شاءت.

بدع وضلالات:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢﴾[1] صدق الله العظيم.

ولأن المقام مقام تذكر لقائد هذه الدعوة ومعلمها، وتأكيد العزم على التأسي به، وتذكر أولئك الذين جاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا، وتفكر فيما يجب أن نفعله وأن نقدمه كي نحفظ هذا التراث الزاخر بالأمجاد، ولكي نحمي عقيدتنا من وافدات تسعى للنيل منها، ثم فيما يجب أن نكون عليه من توحد والتئام لنحمي مقدساتنا. فكان لا بد وأن يحظى المقام بقدره من الالتزام بالسلوكيات الإسلامية فوجب الخشوع والتأمل والدعاء والتذكر، والتحلي بمكارم الأخلاق عند الالتقاء مع وفود الله؛ وزوار مسجد رسول الله ﷺ.

على أننا نجد من النساء من تخرج عن آداب ومقام المضيف فيعلين أصواتهن بالصياح إما باكيات ناحبات شاكيات أو باحثات عن ضالة لهن.

وهذا ينافي أمر الله في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾. فقد أمرنا بالتزام الأدب مع رسول الله ﷺ في حياته، وكذلك بعد مماته.

كذلك ينافي أصيلة أخلاقية في المرأة وهي الحياء وقد أمرت المرأة خاصة بخفض صوتها في الصلاة، وفي التلبية باعتبار أن الصوت من العورات الظاهرة بها. فما بالك والمقام بيت من بيوت الله وروضة من رياض الجنة، وقبر يضم جسد سيد السادات محمد، رسول هذه الدعوة ومعلمها.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٢.

ومن النساء من تفتعل أشياء ليست من السنة كمن تبث شكواها عند قبر الرسول وتحادثه بأمر زوجها أو جارتها، وكمن تقبل الجدر وتتمسح فيها، أو تضع يداً على يد كهيئة الصلاة عنده، وكمن تضع العملات الذهبية أو النقدية عند الجدر أو بين الساتر خلسة، وكمن ترسل الرسائل المطولة لرسول الله ﷺ ترجو إعادة من فارقها، ومن البدع المنكرة الطواف به بنية الطواف، من هنا لزم الانقياد لأمر الله ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ والتأدب بآداب هذا النداء، ولزم أيضاً التحصن بسنة رسول الله ﷺ في السلام عليه دون الوقوع في دائرة البدع والضلالات فإن أيقنت كل ذلك فلتشرع في السلام على خير الأنام.

حكم ما لو أصاب المرأة حيض أو نفاس قبل الزيارة

من المشكلات التي قد تعرض للمرأة أن يواتيها الحيض إبان زيارتها المدينة المنورة، وقبل زيارة مسجد الرسول ﷺ، ولم تطهر بعد من دم الحيض أو النفاس، ترى هل تقدم لزيارة رسول الله ﷺ امتثالاً للحديث الشريف المتقدم: «**من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي**». أم أنها تصدر إلى بلادها دون نوال مقصدها.

والمسجد النبوي شأنه شأن المساجد عامة من ناحية تحريم الحائض والنفساء والجنب، فكيف وهو أفضل المساجد بعد المسجد الحرام؟ ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾[1].

ما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء النبي ﷺ وبيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال: «**وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب**»[2].

وبهذا الرأي قال المالكية[3] بينما أباح بعض الفقهاء الدخول حالة الضرورة كالخوف من لص أو حيوان أو طلب ضروري لا يوجد إلا في المسجد كوجود ماء تغتسل به تحقيقاً للقاعدة الفقهية: «الضرورات تبيح المحظورات» وبهذا الرأي

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٢) أخرجه أبو داود في سننه ١/ ٦٠.
(٣) الخرشي على مختصر سيدي خليل ج ٢، ص: ٢٠٩.

قال ابن مسعود وابن عباس وابن المسيب والحسن والشافعي ﷺ جميعاً، وإن أثر عن الشافعي قوله: أكره ممر الحائض والنفساء في المسجد إلا أن الضرورات تقدر بقدرها.

واشترط الحنفية لدخول الحائض المسجد في حالة الضرورة أن تتيمم، وبه قال الثوري وإسحاق.

وقال الحنابلة[1] بجواز مرور الحائض والنفساء دون مكث إن أمنت عدم تلويث المسجد، ولا يجوز المكث فيه إلا إذا انقطع الدم، واحتجوا بالاستثناء الوارد في الآية الكريمة: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ وبهذا قال أيضاً بعض الظاهرية وابن المنذر والمزني والقاضي أبو الطيب.

والرأي ـ والله أعلم ـ أنه على الرغم من أن بعض الفقهاء يجيز للحائض والنفساء دخول المسجد مع أخذ الحيطة من عدم تلويث المسجد، وكذلك إن كانت ستصدر إلى بلدها قبل طهرها، وهذه ضرورة مبيحة للمحظور. إلا أنني أميل إلى الرأي المانع لها بإطلاق، فللمسجد بعامة حرمته، فما بالك والأمر يتعلق بمسجد الرسول ﷺ. لذا ينبغي أن نحرص على الطهارة عند دخوله.

وعلى المرأة صاحبة العذر أن تقف على بعد يسير من المسجد، وليكن باب جبريل عليه السلام، وتسلم على رسول الله ﷺ وتدعو أن تعود مرة أخرى طاهرة كي تحظى بنعمة القرب والصلاة في الروضة الشريفة. ولتعلم أن طهارة الباطن كافية لأن تجعل سلامها مقبولاً إن شاء الله على الرغم من قيام عارض يؤثر على طهارة الظاهر، مصداقاً للحديث الشريف المتقدم ذكره: «**ما من أحد يسلم عليّ إلاّ رد الله عليَّ روحي فأرد عليه السلام**».

مزارات مهمة

زيارة مسجد قباء:

يستحب للحاجة بعد أن تزور مسجد رسول الله ﷺ وتصلي فيه وتسلم على النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.. أن تزور مسجد قباء للصلاة ركعتين فيه.

(١) منار السبيل في شرح الدليل ج ١، ص: ٤٥.

فقد اختصّه رسول الله ﷺ بخصوصية تفرد بها دون سواه من المساجد. فصلاة الركعتين فيه تعدل أجر عمرة لقوله ﷺ: «**من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه ركعتين كان له أجر عمرة**»(١).

وكان رسول الله ﷺ يداوم على الصلاة فيه، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين»(٢) وقد اشتهر ذلك بين العامة والخاصة.

ويرجع فضل مسجد قباء واختصاصه بأجر العمرة إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينه وبين المسجد الحرام.

فالبيت الحرام أول بيت وضع للناس للصلاة والتوجه إلى الله وعبادته، وهو باختيار من الله ابتناه أول نبي وإليه يحج الناس ويعتمرون.

ومسجد قباء أول مسجد ابتناه خاتم النبيين للصلاة والعبادة باختيار من الله أيضاً. ومن زاره وصلى فيه ركعتين كان في الأجر كمن أدى عمرة في المسجد الحرام.

لذا وجبت على الحاجة زيارة مسجد قباء طاهرة متطهرة تصلي فيه ركعتين وما شاء لها من الصلوات، وتقرأ القرآن وتكثر الدعاء امتثالاً لسنة رسول الله ﷺ كي تنال الرضا والرضوان، وتحظى بشرف الزيارة الكريمة للنبي الكريم.

زيارة شهداء أحد:

وللزائرة الكريمة بطاقة دعوة حانية لزيارة قبور الشهداء بأحد كي ترى عن كثب جبلاً قال عنه رسول الله ﷺ: «**أحد جبل يحبنا ونحبه**»(٣)، وقد ارتوت أوديته بدماء شهداء المسلمين الطاهرة وهو على نهر من أنهار الجنة. يقول ﷺ أيضاً: «**إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة**»(٤).

زيارة قرية بدر:

في الجنوب الغربي من المدينة على مسافة ١٥٦ كم وفيها انتصر المسلمون

---

(١) أخرجه ابن ماجة بسند جيد، ورواه الحاكم في المستدرك وقال، إسناده صحيح.
(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/١٠١٦.
(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الحج ٢/١٠١١.
(٤) رواه ابن ماجة ـ كتاب المناسك ٢/١٠٤٠، وقال البخاري: فيه نظر.

على المشركين في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة. وتوجد قبور الشهداء على مسيرة ميل جنوب القرية.

زيارة البقيع:

ثم تتوجه إلى البقيع، هذه البقعة المطهرة التي ضمت بين راحتيها آلاف الصحابة والتابعين، لترى عبق ريح الشهداء الأُوَل الذين حموا الدعوة بأرواحهم الطاهرة، وآثروا الشهادة، وهم في سني الربيع والإقبال والشباب. عاهدوا الله وعاهدهم أن يفتدوا العقيدة بحياتهم وأن يرووا الغرسة الإيمانية بدماهم، ثم كان وعد الله بالجنة حيث النعيم المقيم.

ومن نظر إلى البقيع تاهت روحه وسبحت خلف هذه الرمال وطياتها معزوفة أثيرية تعلن عن دعامة المساواة، حمامات تهدر بالتسبيح كأنها تقص على الزائرين قصة عباد الرحمٰن الذين لفهم صمت بديع يواكب أعذب وأحلى لغات وألحان الكون، ولتسلِّم الزائرة العزيزة عليهم أسوة برسول الله ﷺ، الذين كان يقول عندهم: «**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم سابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين**». . ثم تقولين: اللَّهم اغفر لنا ولهم، وارحمنا وإياهم، اللَّهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم.

زيارة مسجد المصلى أو مسجد الغمامة:

وذلك في المكان الذي كان يصلي فيه رسول الله العيدين.

مسجد الفتح:

الواقع شمال البلدة الغربي على قطعة من جبل سلع وحيث كان الخندق.

مسجد القبلتين:

وهو مسجد صغير أقيم على حافة وادي العقيق شمال غربي المدينة، وسمي بذلك لأن فيه القبلتين، الأولى نحو الشمال تجاه بيت المقدس، والثانية إلى الجنوب تجاه الكعبة بمكة المكرمة.

وزيارة دار أبي بكر وعثمان بن عفان الذي استشهد فيه، ودار أبي أيوب الأنصاري، ودار عبد الله بن عمر رضوان الله عليهم.

ثبت بالمصادر والمراجع

فهرس المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن، تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى ١٢/١٧/ ١٣٩٣هـ طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز.. مكة المكرمة.

٣ ـ أحكام القرآن، للقاضي أحمد بن أبي بكر الرازي الحنفي المعروف بالجصاص، المطبعة البهية المصرية.

٤ ـ تفسير القرطبي «الجامع أحكام القرآن» لمحمد بن أحمد أبي عبد الله الأنصاري القرطبي، طبعة دار الشعب القاهرة.

٥ ـ تفسير الفخر الرازي المسمى مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير.. للفخر الرازي المطبعة البهية المصرية بالقاهرة ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م.

٦ ـ تفسير المنار ـ القرآن الحكيم للشيخ محمد عبده، مطبعة المنار بالقاهرة إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧ ـ في ظلال القرآن ـ للشهيد سيد قطب، دار الشروق ـ بيروت

٨ ـ روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن، للدكتور محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بمكة المكرمة.

٩ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية الحنبلي ـ القاهرة.

١٠ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ طبعة القاهرة ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م.

١١ ـ المصباح المنير: للفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المطابع الأميرية ببولاق ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م.

١٢ ـ مختار الصحاح للرازي ـ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ـ المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة ١٣٥٥هـ ١٩٣٧م.

١٣ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ مطبعة دار الفكر.

١٤ ـ صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بنت بردزبه البخاري الحصصي ـ دار الطباعة العامرة باستانبول ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت.

١٥ ـ صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦ ـ موطأ مالك، شرح الإمام سيدي محمد الزرقاني على صحيح الموطأ للإمام مالك بن أنس ـ دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

١٧ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

١٨ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تأليف الإمام الحافظ خادم السنة وقامع البدعة جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ـ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

١٩ ـ سنن الترمذي، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ـ ٢٧٩ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ دار الفكر للطباعة والنشر بيروت.

٢٠ ـ سنن النسائي، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٢١ ـ سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢ـ ٢٧٥هـ مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٢٢ ـ كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي الحنبلي متوفى ١٠٥١ ـ مطبعة مكة المكرمة.

٢٣ ـ المغني، لابن قدامة عبد الله أحمد بن محمد أبي محمد بن قدامة ـ طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

٢٤ ـ مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، لمحمد الشربيني الخطيب، طبع في أربع مجلدات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

٢٥ ـ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير المتوفى عام ١٠٠٤هـ، مطبعة بولاق عام ١٢٩٢هـ.

٢٦ ـ الأم، للإمام محمد بن إدريس بن شافع بن عبد الله الشهير بالشافعي ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ٧ أجزاء.

٢٧ ـ الخرشي على مختصر سيدي خليل وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي، المجلد الأول دار صادر ـ بيروت.

٢٨ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد الحفيد أبي وليد القرطبي ـ مطبعة الحلبي بالقاهرة الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

٢٩ ـ المجموع شرح المهذب للإمام العلامة الفقيه المحقق الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ مطبعة العاصمة ـ شارع الفلكي ـ القاهرة.

٣٠ ـ المبسوط، لشمس الدين السرخسي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٣١ ـ الفتاوى الهندية على المذهب الحنفي، الطبعة الثانية، ١٣١٠هـ.

٣٢ ـ حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ، تأليف ابن الربيع الشيباني الشافعي ـ مطبعة محمد هاشم الكتبي ـ دمشق ـ الشام.

٣٣ ـ حياة محمد، محمد حسين هيكل، الطبعة ١٣ القاهرة.

٣٤ ـ مرآة الحرمين، للواء إبراهيم رفعت باشا، طبع في القاهرة.

٣٥ ـ تاريخ الكعبة المعظّمة، لحسين باسلامة، مطبعة تهاق بالمملكة العربية السعودية.

٣٦ ـ الكعبة والعلم الحديث، د. علي مطاوع أستاذ الأشعة وعميد طب الأزهر سابقاً.

٣٧ ـ أحكام النساء، للإمام أحمد بن حنبل ـ دار التراث العربي ـ بيروت.